مقدمة بحث عن الايمان بالقدر

الحمد لله ملء السماء ومل الأرض وملء ما شاء من شيءٍ بعد ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان، التي نصّت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على وجوبه، ولأهمية هذا الأمر رأينا أن نجري بحثًا شاملًا وواسعًا عن الإيمان بالقدر خيره وشره، وذلك لنفع المسلمين والمؤمنين ولنفع أنفسنا، لأنّ إيمان كل عبدٍ لا يكتمل إلا لم يصح إيمانه بالقدر، نسأل الله أن يلهمنا الرشد في هذا البحث وأن يكون على قدر التطلعات، وأن نوصل فيه الرسالة والقيمة المنشودة.

بحث عن الايمان بالقدر

إن الإيمان بالقدر هو اختبار حقيقي لمدى إيمان العبد بربه على الوجه الصحيح الكامل، وهو مقياس لمعرفة العبد بربه وما يترتب عليها من يقين بالله، وقد كثر الاختلاف بين أهل العلم في القدر، وأكثر الناس من الجدل فيه، ولذلك سيتم في البحث الآتي بيان أصح ما ورد في الإيمان بالقدر.

معنى القدر

يمكن تعريف القدر في اللغة أنه مصدر، وهو مصدرٌ للفعل قدر الشيء أي وضع مقاديره وقدّره، فقدر يقدّر قدرًا، أما في الاصطلاح الشرعي فإن القدر هو ما يقوم الله -سبحانه وتعالى- بتقديره من القضاء وما يحكم به من الأمور، وقيل أنه لا فرق بين القضاء

والقدر، وقيل أن القضاء هو القدر الذي وقع، أما القدر فهو الذي لم يقع على العبد بعد[1].

مفهوم الإيمان بالقدر ومعناه

إن مفهوم الإيمان بالقدر له معنىً واسع وكبير ، وقد فصّله أهل العلم على ما يأتي، الذي لو آمن به المسلم لكان إيمانه بالقدر صحيحًا، وإن الإيمان به لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في الفعل الاختياري وقدرته عليه[2]:

- أن يؤمن العبد أن الله يعلم كل شيء أزلًا وأبدًا، ويعلم ما يقع ويعلم ما سيقع من أقوال وأفعال.
- أن يؤمن العبد أن الله كتب كل الأفعال والأقوال في اللوح المحفوظ.
- أن يؤمن العبد أن كل ما يكون وكل كائنٍ في الكون لا يكون إلا أن يشاء الله له أن يكون.
- أن يؤمن العبد أن كل الكائنات مخلوقة بذاتها وصفاتها وحركتها وقولها.

حكم الإيمان بالقدر

إن الإيمان بالقدر من أركان الإيمان الستة، وهو واجبٌ على كل مسلم ومسلمة، ولا يجوز تركه وعدم الإيمان به، فعلى العبد أن يؤمن أن الأقدار تجري بمشيئة الله، وأن يرضى بقضاء الله وقدره وأن يستسلم له وأن يصبر على شره وأن يحمد الله على خيره، فلو فعل ذلك كمل إيمانه وحسن، ويعطيه الله أجرًا وثوابًا كبيرين.

حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به

قد يتحجج بعض الناس من العصاة والمقصرين في حق الله أن هذه الأفعال منهم مكتوبة في القدر عليهم، وأن الله كتبها عليهم ولا طاقة لهم على تغييرها، وهلا أمرٌ لا يجوز ولا يصح قوله، فالإيمان بالقدر لا يعطي العاصي حجة على معصيته ولا يعطي المقصر حجةً في تقصيره، وقد قال تعالى في سورة الأنعام: {سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا ءَابَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلا تَخْرُصُونَ}. [٣] فالله أمر العبد ونهاه ولم يكلفه بما لا يقدر عليه والله أعلم.

ما هي آثار الإيمان بالقدر

إن الإيمان بالقدر هو أن يؤمن العبد بعلم الله السابق لوقوع كل شيء، وأن ذلك كله مكتوب في اللوح المحفوظ، وللإيمان بالقدر آثار وثمرات عل العبد، والتي منها ما يأتي[4]:

- يعد الإيمان بالقدر من محفزات العباد على العمل والسعي في الأرض بما يرضي الله، حيث أن المؤمن يؤمر بأخذ السبب مع حسن التوكل على الله، فالله خلق السبب وخلق النتيجة.
- الإيمان بالقدر يدفع المسلم المؤمن لشكر الله على نعمه التي ينعمها عليه، فلا يتكبر عليها ولا ينسى فضل الله، وكذلك يصبر لو ابتلي بالفقر والمرض ومصائب الدنيا وابتلاءاتها ولا يجزع لها ولا يشكو ولا يفقد إيمانه بالله.

- يقضي الإيمان بالقدر خصلة الحسد السيئة في النفوس فالمؤمن لا يحسد على فضل الله الذي يؤتيه لغيره من الناس.
- إن الإيمان بالقدر يزرع الشجاعة في القلوب على مواجهة الصعاب والشدائد ويقوي العزيمة ويزيد من اليقين والإيمان الكامل.

مراتب الإيمان بالقدر

إن إيمان العبد لا يكتمل من دون أن يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، وقد أخبر أهل العلم أن الإيمان بالقدر يكون على أربعة مراتب وعلى المسلم المؤمن أن يؤمن بها جميعًا، ومراتبه هي[5]:

- **العلم :**فالله يعلم ما سيعمل الخلق وما عملوا بعلمه.
- **الكتابة :**فكل المقادير كتبها الله في اللوح المحفوظ.
- **المشيئة :**فما شاء سبحانه كان وما لم يشأ له أن يكون لم يكن، ولا يكون أمرًا إلا بأمره.
- **الخلق والتكوين :**فالله خالق كل شيء، حتى أفعال العبد وأقواله ومعتقداته.

أدلة الإيمان بالقدر من القرآن

ورد في كتاب الله الحكيم الكثير من الآيات الكريمة التي تدل على وجوب الإيمان بالقدر، والتي منها:

- قال تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }[6] .

- قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}[7] .
- قال تعالى :{مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[8] .
- قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}[9] .
- قال تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}[10] .

أدلة الإيمان بالقدر في السنة

كذلك كثرت الأحاديث والنصوص الشرعية في السنة النبوية الشريفة التي تدل على مسألة الإيمان بالقدر، ومما ورد في الحديث حول هذه المسألة ما يأتي:

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم قال: "الإيمانُ أنْ تؤمنَ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليومِ الآخرِ والقدرِ كلِّه خيرِه وشرِّه[11] ."
- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لاَ يؤمنُ عبدٌ حتَّى يؤمِنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ ؛ حتَّى يعلمَ أنَّ ما أصابَهُ لم يَكن ليخطئَهُ ، وأنَّ ما أخطأَهُ لم يَكن ليصيبَهُ[12] ."
- عن زيد بن ثابت قال: "فقال: لَو أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ عذَّبَ أَهلَ سماواتِه وأَهلَ أرضِه عذَّبَهم وَهوَ غيرُ ظالمٍ لَهم، ولَو رَحِمَهم

كانت رحمتُه خيرًا لَهم من أعمالِهم، ولَو أنفَقتَ مثلَ أحُدٍ ذَهبًا في سبيلِ اللَّهِ ما قبلَه اللَّهُ منكَ حتَّى تؤمِنَ بالقدَرِ، وتعلمَ أنَّ ما أصابَك لم يَكن ليخطئَكَ، وأنَّ ما أخطأَك لم يَكُن ليصيبَك، ولَو مِتَّ علَى غيرِ هذا لدخلتَ النَّارَ[13] ."

أقوال أهل العلم في القدر

أسهب أهل العلم واتفقوا جميعًا على وجوب الإيمان بالقدر، وقد ورد عنهم الكثير من الأقوال حوله، ومن أبرز ما ورد[14]:

1. **قال الحسن" :**إن الله خلق خلقًا، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر."
2. **قال مطرف بن عبد الله" :**ليس لأحد أن يصعد، فيلقي نفسه من شاهق، ويقول: قدَّر لي ربي، ولكن يحذر، ويجتهد، ويتقي؛ فإن أصابه شيء علم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له."
3. **قال عمر بن الخطاب" :**القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر، فقد جحد قدرة الله عز وجل."

خاتمة بحث عن الإيمان بالقدر

إلى هنا نصل لختام بحثنا الذي أضاء لنا حول قضيةٍ مهمة وموضوعٍ كبير، وهو الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، فالكلام عن القضاء والقدر أمرٌ كبير وطويل، ولذلك حرصنا على تقديم كل الفائدة حوله في هذا البحث الذي بذلنا الغالي والنفيس في إعداده مستندين على أصح الأقوال والأدلة من القرآن والسنة، وكذلك تم بيان أقوال أهل العلم حوله، فالإيمان به من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان عبدٍ من

دونه، نسأل الله العظيم أن يكون البحث ذو نفعٍ وفائدة، ومسك الختام السلام.